اسحق عمر هذا قلت له هذا من حديث شهاب بن
خراش فقال ثقة عمر قال قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة
عمر قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
اسحق ان بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه
وسلم مفاوز تنقطع فيها اعناق المطي ولكن ليس في
الصدقة اختلاف ومعنى هذا الكلام كما قال النووي
رحمه الله انه لا يقبل الحديث الا باسناد صحيح وهذه العبارة
التي استعملها هنا استعارة حسنة وذلك ان الحجاج بن
دينار هذا من تابعي التابعين فاقل ما يمكن ان يكون بينه و
بين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان التابعي والصحابي فلهذا
قال بينهما مفاوز اي انقطاع كثير واما قوله ليس في الصدقة
اختلاف فمعناه ان هذا الحديث لا يحتج به ولكن من اراد
بر والديه فليتصدق عنهما فان الصدقة يصل اليهما الى
الميت وينتفع بها بلا اختلاف بين المسلمين انتهى واذا وقف
البصير المعتبر على هذا الكلام وما مثله اوجب له ذلك التوقف
عن الجزم بصحة كثير من الاحاديث الموضوعة حتى يقف على
اسانيدها ويعرف حال رواتها فاذا علم صحة الحديث ولم
يعلم

يعلم معارضا يساويه والا نسخا وجب عليه العمل به
وحرمت مخالفته لقوله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا) وقوله (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) وقوله
تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقد سهل
الطريق ولله الحمد الى معرفة صحة الحديث وضعفه بما دونه
العلماء رحمهم الله من كتب الجرح والتعديل وكتب الموضوعات
فنصحوا الامة بذلك واستوجبوا الثناء والدعاء ممن جاء بعدهم
قال العلامة الحافظ العسقلاني في أول لسان الميزان وقال
صلى الله عليه وسلم (ليسمعن منكم ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع
منكم) رواه ابو داود باسناد صحيح فامتثل اصحابه امره ونقلوا
افعاله واقواله ونومه ويقظته وغير ذلك ثم ان من بعد
الصحابة تلقوا ذلك منهم وبذلوا انفسهم في حفظه وتبليغه
وكذلك من بعدهم الا انه دخل فيمن بعد الصحابة في كل عصر قوم
ممن ليست له اهلية ذلك وتبليغه فاخطؤا فيما تحملوا
ونقلوا ومنهم من تعمد ذلك فدخلت الآفة فيه من

Copyright © King Saud University